

عندما تبكي فرح

نص مسرحي من تأليف مضر الحجري

تقديم مسرح أربابت ديوسبورغ

المكان والزمان عمان - دمشق 2013

الشخصيات

فرح : فتاة في العشرينات

أحمد (حبيب فرح) : شاب في الثلاثينات

دنيا : فتاة في نهاية الثلاثينات

الأب والد فرح

الضابط : ضابط على الحدود

المشهد الأول- في شقة دنيا دمشق

فرح ودنيا يصلون إلى شقة دنيا بعد مظاهرة هاجمها الأمن، لا يعرفون بعضهم البعض، دنيا ناشطة سياسية منذ فترة طويلة، فرح اختبرت للتو مظاهرتها الأولى، يتحدث عن مشاعرهم خلال التظاهر، التحول في سورية وحياتهما، دنيا تركت عائلتها منذ عشر سنوات، فرح درست النحت لكنها ليست قادرة على متابعة عملها الفني، محادثتهما قوطعت باتصال من حبيب فرح واتصال من والدها، الاثنان قلقان على فرح، أخبرتهما أنها عند الكوافير، فرح وصفت لدنيا ما الذي اختبرته خلال المظاهرة، لقد رأت أمها الميتة تتظاهر معها وتركض خلفها، عندما استدارت فرح لم تجد أمها بل وجدت دنيا

المشهد الثاني- في غرفة أحمد

أحمد مطلوب للأمن وعليه الهرب، إنه ينتظر الهروب إلى عمان، هو فرح يتأملان أن فراقهما لن يكون طويلاً، الثورة ستنتصر قريباً، أفكار عن المستقبل، أسئلة عن عودة أحمد إلى قريته في حلب وذكراياته عنها، فرح تعده أن تكون مسؤولة في عيابه، في اللحظة التي كان سيغادر فيها أخبرته أنها خرجت للتظاهر.

المشهد الثالث- حاجز أمني على الحدود بين سورية والأردن

فرح حاولت اللحاق بأحمد لكن قبض عليها على الحدود، الضابط يحاول معرفة أسباب سفرها، أخبرته أن تحاول البحث عن عمل، لكن الضابط وجد أشياء تتعلق بالثورة بين أغراضها، اتصل بالأب وقرر الاثنان معاً أن على فرح العودة إلى دمشق

المشهد الرابع- في شقة فرح ووالدها- دمشق

فرح عادت إلى دمشق، إنها مريضة، والدها طبيب أطفال، يريد أن يعطيها حقنة لمعالجتها، ويحقق معها عن رحلتها وخطتها، لا يعرف أي شيء عن أحمد لكنه مرتاب من أصدقائها في الأردن ليلى وأخيها غسان إنهما يعملان لصالح المعارضة، بعد الحقنة، فرح تنام ووالدها يحدثها عن محبته ووحاجته لها، عند استيقاظ فرح أول سؤال لها كان عن موقف والدتها من الثورة لو كانت على قيد الحياة

المشهد الخامس- في شقة دنيا دمشق

فرح تزور دنيا مجدداً، تسمع المزيد عن حياة دنيا، التي تقضي أياماً في الظلام وحيدة مع النمل، ومن ثم ترتدي ملابس جميلة، وتخرج لملاقات الناس، فرح تخبر دنيا عن رحلتها التي كانت أملها الأخير، فرح تحرض دنيا على أن تقرر شكل حياتها بدلاً من أن تكون ضحية الظروف وأن تتابع عملها الفني وأن تغادر سورية، دنيا قررت أصلاً البقاء في سورية المكان الذي ستموت فيه، قبلت البقاء على تواصل فرح بشرط واحد، هو أن تقوم الأخيرة بمواصلة النحت.

المشهد السادس- دنيا في عيادة الأب

دنيا تزور الاب في عيادته، يناقشان قضايا عدة، العائلة التي يؤمن الاب أنها الداعم الأكبر في الحياة، اسلوب حياة دنيا واتخاذ قراراتها موافقها السياسية، جعلت الاب يعتقد أن دنيا سبب محاولة فرح للفرار، دنيا تخبر الأب بأن فرح مطلوبة للأمن وأنه يجب تهريبها بأسرع وقت ممكن، بعد حوارات عديدة الأب يفكر في طريقة لتهريب فرح .

المشهد السابع – مقهى في دمشق

الأب يقابل الضابط الذي ألقى القبض على فرح من قبل هو الآن الشخص القادر على تهريبها الى الأردن، اتفقا على الشروط، وبدأ في حوار عن الثورة والتحولات السياسية والاجتماعية وكيف ستنتهي الحرب، الضابط يتحدث عن بناته الثلاثة وصهره الذي يريد أخذ مكانه، الاب يتحدث عن زيارته الأولى لقبر زوجته في النهاية الأب يسأل الضابط لماذا اتصلت بي عندما أقيت القبض على فرح .

المشهد الثامن – في الطريق الى عمان .

وصلت فرح ووالدها الى عمان، الأب يروي لفرح عن زيارته إلى جبل القلعة في عمان منذ عدة سنوات، وكم كانت الأم سعيدة وقتها، كيف كانت تريد ألتقاط الكثير من الصور، كما أنها حاولت تقبيله أمام الناس، خلال انتظار غسان شقيق ليلي الأب وفرح يتحدثون عن المستقبل في عمان، فرح تحاول اقناع الأب أنها تريد أن تكون مستقلة، الأب لايوافق. أخيرا يظهر أحمد ويقدم نفسه على أنه غسان .

المشهدين التاسع والعاشر – أحمد وفرح في شقتهم في عمان .

فرح وأحمد في عمان معا يحاولان أن يكونا سعيدين لكن أحمد قلق على عائلته في سوريا، فرح تلتقط لنفسها بعض الصور وتخبر أحمد بأنها تريد مواصلة النحت، أحمد يحاول الاتصال بعائلته عدة مرات أنه يريد أن يعرف أن أمه مازالت على قيد الحياة، فرح تخبره أن والدها انتقل إلى السويداء للعيش مع أخته يبدو أنه يائس، فرح تتسائل لماذا لا تعيش السعادة والحب الذي توقعت، أحمد يطالبها أن تكون واقعية، إنه يشعر بأنه يتحمل المسؤوليات وحيدا يتصاعد الخلاف، يرن الهاتف، إنها أم أحمد لازالت على قيد الحياة.

المشهد 11 – في جبل القلعة في عمان

فرح على قمة جبل القلعة تنظر إلى المدينة، تحاول التواصل مع دنيا إنها تفقدتها وتشعر بالقلق عليها، تخبر دنيا أنها عاودت النحت وتخبرها عن خطة الزواج من أحمد وشكوكها حول هذه الخطة , إنها تعتقد أن سبب الزواج هو دفعها للتوقف عن البكاء، فرح تتخيل نفسها مع دنيا مجدداً في دمشق، تتمشيان معاً حتى وقت متأخر من الليل، إنها خائفة أن دنيا قد القي القبض عليها وترسل رسالة الى الأمن تتطالبهم بعدم إيذائها، فرح تصف المنحوتة التي تعمل عليها جسد امرأة يمشي عليه النمل . تطلب من دنيا الألتخفي وأن تخبرها أنها بخير .